توظيف معياري الاتساق والانسجام عند روبرت دي بوجراند في قضية الخلود في النار للمذهب الإباضي: دراسة نصية

الدكتورة سعاد بنت سعيد الدغيشية

كلية العلوم الشرعية، سلطنة عمان

الملخص

قامت دراسات كثيرة بتطبيق معايير النصية عند روبرت دي بوجراند على نصوص من القرآن والأحاديث الشريفة؛ لما لهذه المعايير من دور في بيان دلالات الألفاظ، وربط النص بالمتكلم والمتلقي وبعديه الزماني والمكاني المحيطان به به، والمذهب الإباضي يمتاز بثرائه العلمي عقيدة وفقهاً؛ لكنه لا يزال مجهولا لدى بعض مخالفيه؛ لذا قام هذا البحث بدراسة وتحليل قضية من قضايا العقيدة في المذهب الإباضي وهي قضية الخلود في النار، وذلك بتوظيف معياري الاتساق والانسجام في دليلين من الأدلة التي استدل بها علماء المذهب على رأيهم العقدي فيها، وذلك بهدف تقريب الفكر الإباضي من فكر المذاهب الأخرى؛ ما يعمل على نبذ الفرقة والسعي إلى الوحدة، وخاصة أن البحث لم يسبق بدراسة تحليلية لهذه القضية في المذهب الإباضي في ضوء معياري الاتساق والانسجام، وقد خلص البحث إلى نتيجة مفادها أن علماء المذهب الإباضي ينطلقون من معهود الخطاب العربي في تحليلهم للدليل الشرعي، وأن عناصر معياري الاتساق والانسجام قد برزت بشكل واضح في التحليل ما أعان على تحديد رأيهم العقدي في هذه القضية.

الكلمات المفتاحية: المذهب الإباضي، المعايير النصية، الاتساق، الانسجام، قضية الخلود

Abstract

Many studies have applied the textual standards of Robert de Bougrande on texts in Qur'an and Prophetic Traditions; because the role of these standards is to denote on semantics of words, and linking the text with the speaker and the receiver in light of temporal and spatial context. Ibadi Mazhab has many issues in Aqidah and jurisprudence; but still unknown for researchers. The study studied and analyzed the issue of Aqidah in Ibadi Aqidah in immortality in the fire, and employ the standards of coherence and cohesion in two issues that scholars of Mazahab Ibadi inferred their opinion, in order to bring Ibadi Mazhab similar to other Mazhab in Islam. The aim of the study is to renounce division and the pursuit of unity. The Ibadi Aqidah never analyzed in light of standards of coherence and cohesion. The conclusion of this study arrived to the following: Ibadi Aqidah proceed from the Arab discourse in analyzing the forensic

evidence, the elements of coherence and cohesion clearly reflected in the analysis, which helped to determine their nodal opinion on the issue.

Keywords: Ibadi Aqidah, textual standards, consistency, harmony, the issue of immortality

المقدمة

لقد أولى المسلمون القرآن الكريم عناية كبيرة، فهو كتابهم المقدس الذي فيه شرعهم ودستور حياتهم، وخلاصهم في الدنيا والآخرة، فكان القرآن الكريم محط اهتمام كل العلوم، بل لم تكن تلك العلوم إلا أدوات تعين على فهم القرآن أو تتعلق به أو تتفرع عنه، فقد كان القرآن الكريم أساس الحضارة الإسلامية والجامع لكل الجهود الفكرية والعلمية في الثقافة العربية الإسلامية،[1] وحيث إن النص المعني بالقراءة والتفسير هو النص الديني الذي جاء موصولاً في ألفاظه ومعانيه، بما درج عليه العرب في طرق بيانهم وملابسات خطابهم، فقد قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ١٩٥﴾[2]، فينبغي أن يُفهم النص وفقاً لمقتضى طريقة العرب في كلامها ومعهود خطابها ومقاصدها وأساليب معانيها ومنوالها في توزيع المعاني على الألفاظ؛ لأن ذلك ضروري لتأسيس الفهم وتشكل الدلالة؛ ويكون ذلك وفق: "معهود الخطاب المتبادل بين المتكلمين وعرف المخاطب وعاداته المطردة في كلامه؛ فكل متكلم له عرف في لفظ، إنما يحمل لفظه على عرفه."[3]

والمذهب الإباضي يعد من أقدم المذاهب الإسلامية تكوناً من بعد أحداث الفتنة؛ نظراً لأن إمامه الأول جابر بن زيد قد توفى سنة (93هـ)؛ أما المذاهب الأخرى فلم تظهر مدارسها إلا بعد القرن الثاني الهجري، ولهذا المذهب آراءٌ خاصة في بعض القضايا العقدية؛ وهم في عقيدتهم لا يفصلون بين الدين والدنيا، بل يربطون العقيدة بالحياة اليومية والاستقامة الدائمة، ونجد أصولهم العقدية واضحة في الرسالة التي أرسلها عبد الله ابن إباض لعبد الملك بن مروان؛ إذ إنه حدد عدداً من أصولهم في المسائل العقدية؛ مثل: مسألة الولاية والبراءة، ومبادئ الإمامة، وحكم المذنب ومصيره يوم القيامة، وعدم الاكتفاء بالإيمان دون العمل، والكفر وأنواعه.[4] وقد أسس الإباضية تصورهم للبنيان العقدي على مجموعة من الأصول والقواعد الكلية المستوحاة من نصوص القرآن الكريم والسنة المتواترة والدلائل العقلية القطعية؛ لهذا كانت عنايتهم بالقرآن الكريم والسنة الشريفة كبيرة جداً، وحتى يتسنى لهم ذلك اتجهت عنايتهم باللغة العربية التي نزل بها فلا يمكن فهم آيات الكتاب العزيز من غير أن يمتلكوا الأداة لذلك وهو معرفة قواعد اللغة ومعهود العرب في خطابها؛ لهذا يشترطون للمتأول والمفسر والمجتهد معرفة سنن العرب في لغتهم واتقان اللغة العربية نحواً وبلاغة وصرفاً،[5] وغالباً ما نجدهم يحتجون بلغة العرب عند نزوعهم لرأي معين.

وفي الآونة الأخيرة ظهرت دراسات حديثة وظفت معايير النص لدى العالمين؛ روبرت دي بوجراند ودريسلر على معهود الخطاب العربي كالأحاديث النبوية الشريفة والقرآن الكريم، فهناك دراسات تناولت معايير النص السبعة،

وهي: الاتساق (Cohesion)، والانسجام (Coherence)، والقصدية (Intentionality)، والمقبولية (Acceptability)، والموقفية (Situationality)، والإعلامية (Informativity)، والتناص (Intertextuality)، وهي معايير تؤدي دورها في تحليل النصوص العربية القديمة والحديثة؛ ولأن اللغة العربية واسعة الدلالات والمعاني وغنية بالمفردات والتراكيب؛ لهذا تعدّ مجالاً خصباً لتوظيف هذه المعايير فيها.

وترى الباحثة أن توظيف معياري الاتساق والانسجام عند روبرت دي بوجراند يعين على فهم توجهات المذهب الإباضي في العقيدة؛ وخاصةً أن الهدف المركزي للسانيات النصية هو محاولة الوقوف على الدلالة الإجمالية للنص، وجعل المتلقي في سلم الأولويات؛[6] لهذا رغبت الباحثة في أن تلقي الضوء على معياري الاتساق والانسجام التي قال بهما روبرت دي بوجراند وقضاياهما الدلالية المتعلقة باتساق النص، والاتساق القائم على الروابط الشكلية المتجسدة في ظاهر النص كالحذف والاستبدال والإحالة والوصل والفصل والتكرار والتضام والانسجام القائم على المقام والسياق والتشبيه والمجاز والقرائن المعنوية؛ للاستعانة بها على فهم الأسس والمنطلقات اللغوية التي انطلق منها الإباضية، في قضية من قضايا العقيدة وهي الخلود في النار.

أولا: تعريف الاتساق والانسجام

ظهر علم النص بعد أن وجد علماء اللغة قصوراً في تفسير الظواهر التركيبية والدلالية بالاعتماد على نحو الجملة فقط، وعلى الرغم من أن نحو النص جاء ليكون بديلاً عن نحو الجملة إلا أن الأخير يعد المرتكز الأساس الذي بُني عليه نحو النص؛ فإن كثيراً من القضايا التي تناولها النحو قديماً يستعين بها علماء علم النص في تحليلهم للنصوص، مع مراعاتهم في التحليل لعناصر أخرى لم تكن موضع اعتبار سابقاً،[7] ويصف روبرت دي بوجراند العمل الأهم للسانيات؛ بأنه دراسة مفهوم النصية من حيث إنه "عمل ناتج عن الإجراءات الاتصالية المتخذة من أجل استعمال النص"،[8] ولكي يكون النص نصاً لا بد أن يتصف بسمات تميزه من الأشكال اللغوية الأخرى، فجعل روبرت دي بوجراند سبعة معايير للنص وهي: الاتساق والانسجام والقصدية والمقبولية والإعلامية والموقفية والتناص، وتعتمد هذه المعايير على عوامل لغوية ونفسية واجتماعية وذهنية،[9] ويرى سعد مصلوح أنه يمكن تقسيم هذه المعايير إلى ثلاثة أقسام:

1- ما يتعلق بالنص ذاته؛ وهما معيارا: الاتساق والانسجام.
2- ما يتصل بمستعمل النص، منتجاً كان أو متلقياً؛ وهما معيارا: القصدية والمقبولية.
3- ما يتصل بالسياق المادي والثقافي المصاحب للنص؛ وهي معايير: الإعلامية والموقفية والتناص.[10]

1- تعريف الاتساق (Cohesion)

يعرّف الباحثون العرب "الاتساق" بمصطلحات مختلفة مثل: السبك، وانسجام الخطاب، ونسيج النص، والترابط النصي أو اللساني، وكذلك التماسك النصي وهو من المصطلحات التي تعد أكثر شيوعاً وتداولاً في بلاد الشام والمشرق العربي، ومن الواضح أن هذه الاختلافات في التسمية هي نتيجة اقتران مفهوم الاتساق بالنص، وترجمته من الإنجليزية إلى العربية.[11]

جاء الاتساق Cohesion في اللغة: بمعنى الانتظام، أما في الاصطلاح: فهو مفهوم دلالي يحيل إلى العلاقات اللفظية القائمة داخل النص،وفقا لما يراه روبرت ديبوجراند ويتحقق هذا المعيار(Cohesion) عنده عن طريق الترابط الرصفي القائم على النحو في بنيته السطحية، وهو يشتمل على الإجراءات المستعملة في توفير الترابط بين عناصر ظاهر النص كبناء العبارات والجمل واستعمال الضمائر وغيرها من الأشكال البديلة.[12]

وقد أشار هاليدي ورقية حسن إلى أن الاتساق ينقسم إلى قسمين اتساق نحوي وآخر معجمي،[13] فأما الاتساق النحوي فيتحقق بوساطة الوسائل اللغوية التي تربط عناصر النص ومنها:

- الإحالة ***(reference):*** وهي نوعان؛ داخل النص (النصية)، وخارج النص (المقامية أو القولية)، وتنقسم الإحالة النصية إلى إحالة قبلية؛ وهي الإحالة إلى متقدم، وهي الأكثر شيوعاً في الكلام، وإحالة بعدية وهي الإحالة إلى عنصر متأخر لاحق في النص، ووسائل الإحالة النصية هي: أسماء الإشارة والضمائر والأسماء الموصولة وأدوات المقارنة كالتشبيه وكلمات المقارنة مثل: أكثر وأقل.[14] وأما الإحالة المقامية فيؤكد هاليدي ورقية أنها تحيل إلى السياق الخارجي، وهو ما يؤكده ديفيد كريستال (David Crystal)؛ إذ إنه يرى أنه ليس للإحالة المقامية دور في تحقيق التماسك النصي؛ لأن مرجعيتها تخرج عن بنية النص؛[15] فتربط اللغة بسياق المقام وتسهم في صنع النص، وليس في دمج قطعة بأخرى، فتكون بذلك في إطار سياق الموقف الخاص بالنص، وليس في إطار الاتساق؛ التي تكون الإحالة النصية أشد ارتباطاً به.[16]
- الاستبدال ***(substitution):*** هو إحلال عنصر محل عنصر آخر داخل النص، وهذه الكلمة لا تكون ضميراً شخصياً، وهو ما يتم على المستوى النحوي والمعجمي، والقاعدة العامة للاستبدال هي أن الكلمة البديلة يكون لها الوظيفة التركيبة نفسها،[17]وقد قسم هاليدي ورقية الاستبدال إلى ثلاثة أقسام: استبدال اسمي، ويتم باستعمال عناصر لغوية اسمية مثل: (same, ones, one) نفس، آخرون، آخر. واستبدال فعلي ويمثله استعمال الفعل (do)بمعنى يفعل، واستبدال قولي، ويتم باستعمال العنصرين (not, so)وهما بمعنى (لا، وكذلك، ذلك)، وقد مثل هاليدي ورقية للاستبدال بالمثال المترجم

الآتي: فأسي هذه مثلومة جداً، عليَّ أن أحصل على أخرى حادة، [18] والاستبدال علاقة نصية سابقة في الأساس؛ إذ يحصل الربط بتقدم العنصر المستبدَل على العنصر البديل، ولكن قد يقع استبدال لاحق في سياقات معينة، مثال: التقطت أفضل واحدة من كل الورود في الحديقة، وأعطيتها لي. فكلمة (واحدة) تشير إلى الورود؛ إذ وقع الاستبدال داخل تركيب الجملة.[19]

ويختلف الاستبدال عن الإحالة في أنه يتم على المستوى النحوي والمستوى المعجمي داخل النص، بينما الإحالة تقع على المستوى الدلالي؛[20] إذ إنها تعنى بالعلاقات بين أجزاء النص وتجسيدها وخلق علاقات معنوية بوساطة تلك العناصر الإحالية،[21] فالاستبدال علاقة بين الأشكال اللغوية؛ أما الإحالة فهي علاقة بين المعاني.[22]

- الحذف *(**ellipsis**)*: يرى هاليدي ورقية أن الحذف وسيلة من وسائل الاتساق توظف داخل النص وأن المحذوف يرتبط بعلاقة قبلية مع العناصر التي تسبقه.[23] أما ديفيد كريستال فقد عرفه بأنه حذف جزء من الجملة، وهذا الحذف يقع في الجملة الثانية ويدل عليه دليل في الجملة الأولى، مثال ذلك: (أين رأيت السيارة؟ في الشارع). فالمحذوف من الجملة الثانية: رأيتها، وقد نبه على ضرورة وجود دليل على المحذوف لئلا يختل المعنى في غيابه،[24] ويعد الحذف انحرافاً عن المستوى التعبيري الاعتيادي، وتعظم أهمية دور الحذف بما يوفره من ترابط بين الجمل ضمن النص،[25]وقد قسم هاليدي ورقية الحذف إلى ثلاثة أقسام: حذف اسمي ويقصد به اسم داخل المركب، مثل: (أي قميص ستشتري؟ هذا هو الأفضل)؛ أي: هذا القميص. وحذف فعلي، وهو أن يكون المحذوف فعلاً، مثل: (هل كنت تسبح؟ – نعم كنت). وحذف داخل ما يشبه الجملة، ومثاله: (كم ثمن هذا القميص؟ خمسة جنيهات).[26]

ويختلف الحذف عن الاستبدال بأن الاستبدال يتضمن تعويض عنصر لغوي بآخر، في حين أن في الحذف لا يحل محل المحذوف أي شيء؛ فيحدث فراغاً بنيوياً في الجملة يملؤه المتلقي بما يرد في النص أو الخطاب؛ لذلك يوصف الحذف بالاستبدال الصفري.[27] ولأن المتلقي يقوم بعمليات ذهنية بسبب الحذف من تنشيط الإيحاء وبعث الخيال فإن تعدد دلالات النص مرتبط بتعدد المتلقين وثقافتهم ومعرفتهم بأعراف اللغة.[28]

- الوصل والفصل *(Conjunction)*

الوصل: يرى دي بوجراند أن الوصل (junction)يشير إلى العلاقات التي بين المساحات أو بين الأشياء التي في هذه المساحات، وذكر أن الصور تترابط في النص بوساطة مطلق الجمع والفصل والاستدراك.[29]ويعد الوصل عند هاليدي ورقية من وسائل الاتساق والمقصود به عندهما أنه تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق ويكون ذلك بشكل منظم حسب الموقع والتركيب ولا يكون

اعتباطيا،[30] ويكون بأدوات سماها اللغويون أدوات منطقية، وهناك تصنيفات كثيرة لأدوات الربط؛ منها تصنيف هاليدي ورقية المكون من أربعة عناصر وهي: الوصل الإضافي **Additive**)) **Conjunction** الذي يربط العناصر التي لها الحالة نفسها، ويكون بوساطة أدوات مثل: and))، "و" التي تفيد الاشتراك، وor))، "أو" التي تعطي معنى البديل، أو علاقة التماثل الدلالي بالربط بين الجمل كتعبير(similarly,likewise): (بالمثل، وعلى نحو مشابه)، وعلاقة الشرح، مثل: In other words) I mean,) (وأعني، وبكلمات أخرى)، وعلاقة التمثيل، مثل: (instance,such as)، (مثلا،نحو). والوصل العكسي(الاستدراكي) :(**Adversative Conjunction**) حيث تكون العلاقة بين العناصر متنافرة في عالم النص أو متعارضة، فالمعنى الأساسي له هو عكس التوقع، ويكون بوساطة أدوات مثل (but,then,thas,hence) :(لكن، وبعد، ولذلك، ومن ثم)، وقد يأخذ شكل تأكيد الحقيقة أو الإقرار بها، مثل:in fact,actually)) (في الواقع، حقيقة)، أو شكل المقارنة المنفية من أجل التصحيح، مثل: (on the contrary, no…but, aside from this) (على العكس) (لا.. لكن) (فضلاً عن). والوصل السببي **(causal Conjunction):** ويقع تحتها علاقات خاصة مثل النتيجة والسبب والغرض والشرط وتكون بوساطة أدوات مثل: ((so, in this regards, because , there for(لهذا، وبهذا، ولأن، ولذلك) أو تعبيرات مثل: (as a result of , for the purpose of)(نتيجة لذلك، وسبب ل)، والوصل الزمني: **(Temporal Conjunction)** ويكون عن طريق علاقة التتابع الزمني في محتوى ما قيل، ويعبر عنها بأدوات مثل: (next , then)(ثم، وبعد) أو تعبيرات مثل: (after that, successively) (وبعد ذلك، وعلى نحو تال) أو ما يشير إلى أحداث وقعت في ذات الوقت، مثل: (at same time, at this moment, at once)، (في ذات الوقت، في هذه اللحظة، حالاً)، أو تشير إلى أحداث سابقة، مثل (early, before this, previously):(مبكرا، قبل هذا، سابقاً) وغيرها.[31]

الفصل: يطلق عليه مصطلح الارتباط، وقد بحثه الغربيون في جانب العلاقات القائمة بين الجمل دون وجود أدوات لفظية تربط بينها؛ إذ إن الوصل وصلان؛ وصل بأداة ظاهرة، ووصل تقديري يتصل التركيب فيه دلالياً من ذات نفسه؛ فهو أقوى الوصلين، فالفصل علاقة نحوية سياقية وثيقة بين معنيين دون وساطة لفظية، فتغني تلك العلاقة عن الربط بالأداة،32 ويكون الوصل على المستوى السطحي للنص في حين أن الفصل يكون على مستوى البنية العميقة للنص، فإن التماسك الذي يكون على مستوى العلاقات القائمة بين التصورات والتطابقات والمقارنات والتشابهات في المجال التصوري يتحدد على مستوى الدلالات؛ كما يرى ذلك فان ديك.33

ومن صور الفصل تلك العلاقات القائمة بين الجمل التي ترتبط الصور المتضمنة لها فيما بينها من حيث البنية أو التشابه أو التدرج؛ منها على سبيل المثال ما يعرف بالاستئناف فظاهره فصل وحقيقته وصل، وما يكون فيه الارتباط شديداً بينها؛ بحيث تكون الجملة الثانية مؤكدة أو مبينة أو صفة أو بدل أو جواب للجملة الأولى.34

وأما الاتساق المعجمي؛ فهو مظهر من مظاهر اتساق النص يربط بين جمله دون أي وسيلة نحوية من وصل أو إحالة أو غيرها، وإنما عبر العلاقات المعجمية القائمة بين مفردات النص ووحدات من جمله، ويرى الباحثان هاليدي ورقية أن الاتساق المعجمي ينقسم إلى قسمين التكرار والتضام.[35]

- التكرار أو التكرير ***(Reteration)*** أو ***(Recurrence)***ويتم بتكرار عنصر معجمي بعينه أو بمرادفه أو عنصر مطلق أو عام شامل له،[36] وذكر روبرت دي بوجراند وهاليدي ورقية أنواعاً للتكرار؛ وهي: تكرار كلي مع وحدة المرجع أو مع اختلافه، وتكرار جزئي، هو باستعمال الجذر الصرفي للكلمة مع نقلها إلى فئة أخرى، والترادف باستعمال كلمات لها معنى مشترك، وشبه التكرار وهو أقرب إلى الجناس الناقص، وتكرار الكلمة الشاملة، وهو تكرار كلمة تكون الثانية عنصر في فئتها (لحم، لحم بقر)، وتكرار الكلمة العامة، وهي مجموعة من كلمات لها إحالة عامة (مشكلة، فكرة، أمر، سؤال).[37]
- التضام :(***Collocation***)وهو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظراً لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك، والعلاقات الحاكمة للتضام متنوعة وهي: التضاد، مثل الكلمات ميت — حي، متزوج– أعزب، ذكر– أنثى، وهذا هو تضاد حاد، وهناك التضاد العكس مثل: باع — اشترى، زوج –زوجة. أو التضاد الاتجاهي مثل: أعلى– أسفل، يصل– يغادر، يأتي — يذهب. والتنافر: وهو مرتبط بفكرة النفي مثل التضاد، مثل كلمات: خروف– فرس، قط– كلب، بالنسبة إلى كلمة حيوان، وأيضا مرتبط بالرتبة مثل: ملازم، رائد، مقدم، عقيد. ويمكن أن يكون مرتبطاً بالألوان وبالزمن. وعلاقة الجزء بالكل، مثل: علاقة اليد بالجسم، والعجلة بالسيارة، وعلاقة الجزء بالجزء، مثل: (الفم والذقن)، (الأنف والعين)، وعلاقة التلازم الذكري، مثل: المرض والطبيب، النكتة والضحك، علاقة الاندراج في صنف عام الاشتمال المشترك، مثل: الكرسي والطاولة؛ إذ تشملها كلمة الأثاث، وعلاقة الدخول في سلسلة مرتبة، مثل: السبت، الأحد، الاثنين.[38]

وهي تؤدي دوراً في السبك المعجمي؛ إذ إنها تصنع تماسكاً بدلالتها المتضادة، فالضد يبرز حسن الضد، ويلاحظ أنها أقرب إلى المجالات الدلالية أكثر من التضام، ولا يحكم عليها بالتضام إلا إذا وردت في نص ما في مواضع كثيرة حين تبرز في جمل متجاورة ومتلازمة وإلا فهي ضمن المجالات الدلالية؛ فالتجاور هو الذي يحدث قوة السبك.[39]

2- تعريف الانسجام (Coherence)

ويتصل هذا المعيار برصد وسائل الاستمرار الدلالي في عالم النص، أو العمل على إيجاد الترابط المفهومي؛ أي: أن هذه الصفة متصلة بالمعنى وسلسلة المفاهيم والعلاقة الرابطة بينها،[40] وقد ترجم الباحثون العرب الانسجام بمصطلحات متعددة؛ نحو: الحبك، والتماسك، والتماسك الدلالي، والالتحام، والتقارن، والترابط المفهومي.[41] قال عنه روبرت دي بوجراند بأنه:"يتطلب من الإجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة لايجاد الترابط المفهومي واسترجاعه"،[42] ثم ذكر عناصر الانسجام وهي: "العناصر المنطقية كالسببية والعموم والخصوص، ومعلومات عن تنظيم الأحداث والأعمال والموضوعات والمواقف، والسعي إلى التماسك فيما يتصل بالتجربة الإنسانية، ويتدعم الانسجام بتفاعل المعلومات التي يعرضها النص مع المعرفة السابقة بالعالم"؛[43] وبهذا يكون الاتساق مرتبطاً باللفظ والانسجام مرتبطاً بالمعنى دائما.

ويرى خطابي أن انسجام النص لا يستقل عن المتلقي فهو الذي يحكم على انسجام نص ما من عدمه، وقد وضع فرضيتين تمكن المتلقي من الحكم على انسجام النص؛ وهما:

- لا يملك النص مقومات انسجامه، والقارئ هو من يسند إليه تلك المقومات.
- كل نص قابل للفهم والتأويل فهو نص منسجم، والعكس صحيح.[44]

ثانيا: عناصر الاتساق والانسجام في الأدلة التي استدل بها الإباضية في قضية الخلود

النص: (الخلود في النار والرد على من قال بالخروج منها)

قال المؤلف*: يقال لمن قال: إن أهل التوحيد إنما يعذبون في النار، بقدر أعمالهم، ثم يخرجون منها، وإنما الخلود لأهل الجحود من أهل الكفر يقال لهم: فما الدليل على ذلك؟ فأهل التوحيد لو كان يكفيهم التوحيد عن العمل بالإيمان وموتهم عليه، ما قال الله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ هِيَ حَسۡبُهُمۡۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ﴾[45] ، ولما قالت اليهود والنصارى:﴿ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ﴾؛[46] يعنون أنّا عند الله بمنزلة الولد إن عذبنا فإنما يعذبنا بقدر ذنوبنا، وقالت اليهود: ﴿ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ ١٨﴾، قال الله لنبيه محمد :﴿ قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ﴾[47] وذكر لهم الخلود في موضع آخر، فقال : "وقالوا" يعني أهل الكتاب اليهود: ﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨٠ بَلَىٰۚ مَن كَسَبَ سَيِّئَةٗ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٨١﴾[48]، وقال في المقرين من هذه الأمة: ﴿لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِۗ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدۡ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ١٢٣﴾[49]، فسوّى بينهم وبين أهل الكتاب ﴿وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدۡخِلۡهُ نَارًا خَٰلِدٗا فِيهَا﴾[50]، وإن احتجوا بقوله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۖ﴾[51]، فقد شاء لهم الخلود،

حيث قال: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ﴾؛[52] لأنه تعالى قد جمع الكفار والموحدين في آية واحدة جميعاً، وأعد لهم الخلود، وقوله: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ﴾[53]، فقد شاء لهم الخلود، حيث أخبر بخلود أهل النار، وقال أيضا: ﴿وَمَا هُم مِّنۡهَا بِمُخۡرَجِينَ٤٨﴾؛[54] فليس لهم فيما تعلقوا به حجة؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۖ﴾[55]، فقد شاء لهم الخلود، فإن زعموا أن أهل النار لا يخلدون فيها بهذا الاستثناء، فيلزمهم أن أهل الجنة لا يخلدون فيها أيضاً بهذا الاستثناء، وهم لا يقولون بذلك؛ وبالله التوفيق.)[56]

1- المعنى العام:

على الرغم من أن معاجم اللغة العربية بيّنت أن معنى الخلد هو: "دوام البقاء في دار لا يخرج منها. خلد يخلد خلداً وخلوداً بقي وأقام... ودار الخلد: الآخرة لبقاء أهلها فيها"؛[57] إلا أن أهل التفسير وجدوا من الشواهد في النصوص ما يحول اللفظة عن معناها ما جعلها مصدراً لاتخاذهم مواقف متناقضة منها، ومن المعلوم أن القرآن الكريم أشار إلى أن اليهود قد طرحوا هذه القضية سابقاً فقد ادعوا أنهم شعب الله المختار وأنهم أبناؤه وأحباؤه؛ لهذا لن تمسهم النار إلا أياماً معدودات، فرد عليهم القرآن وبكتهم بما يقطع هذه الآمال من نفوسهم ونفوس غيرهم، وليس كما خصصتها بعض الفرق باليهود.

وقد كان للاختلاف في شأن الأسماء بالغ الأثر في تقرير مصائر الناس؛ إذ كلٌّ يفهم النص حسب تحديده الاصطلاحي؛ فلا سبيل إلى التوفيق مثلاً بين من يعدّ الإيمان مجرد اعتقاد بالقلب، وبين من يعدّ العمل جزء لا يتجزأ منه.[58]

وقد افترقت الأُمَّة في أهل الجنة والنار على أربع فرق: الأولى منها الجهمية، التي زعمت أن الجنة والنار فانيتان بعد دخول أهلها فيهما، فالدار الآخرة لا بد من أن تنتهي إلى غاية وأن البقاء إنما هو لله وحده، وهو رأي واضح الفساد؛ لمخالفته صريح القرآن وَالسُّنَّة بخلودهما، وأما الفرقة الثانية، فقد زعمت أَنَّ الخلود في الجَنَّة فقط دون النار، فإن النار تفنى وينقطع عذابها، وهو ما ذهب إليه بعض المعاصرين،[59] وتشبثوا برواية جاء فيها: "ليأتينَّ عَلَى جَهَنَّم يوم تصفق فيه أبوابها ليس فيها أحد"، وأجيبوا على ذلك أنها رواية أحادية في متنها وسندها نكارة، ولا تقوى على معارضة القطعي من القرآن والسنة، والفرقة الثالثة، وهم أغلب المسمَّون بأهل السنة، من أشاعرة وماتريدية وحشوية وظاهرية، ووافقهم على ذلك الشيعة الإمامية وقد ذهبوا إِلَىَ أَنَّ أهل الجَنَّة والمشركين من أهل النار مخلَّدون فيهما، وزعموا أَنَّ أهل الكبائر غير المشركين يخرجون من النار إلى الجَنَّة، وأَنَّ من مات على كبيرة لا يخلو من أحد أمور ثلاثة: إِمَّا أن يغفر الله له بعفوه، أو يشفع فيه الرَّسُول ﷺ، أو يعذَّب مقدار عمله ثُمَّ يخرج فيدخل الجَنَّة، وزعم بعضهم أَنَّهُ يكتب عَلَى جباههم: "هَؤُلاَءِ جَهَنَّميُّون فيعيّرهم أهل الجَنَّة عَلَى ذَلِكَ، فيسألون الله زواله، فيمحوه الله عنهم"،[60] والفرقة الرابعة: وهم الإِبَاضِيَّة والمعتزلة قالوا: إِنَّ من مات عَلَى عصيان رَبِّهِ، مصرًّا عَلَى ذنبه، فهو مخلد في

النار أبداً، فقد اعتمدوا عَلَى صريح القرآن وصحيح السنة؛ إذ يرون أنه لا فرق في الخلود في النار بين أحد من أهل الشرك الجاحدين لله، أو الفسَّاق مرتكبي الكبائر من أهل التوحيد، وَإِنَّمَا الفرق في دركاتهم، إذ كلٌّ معذَّب بقدر عمله، كما أن للجنة درجات فكذلك هم.[61]

وقد استدل المؤلف بقوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨٠ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةٗ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٨١﴾ [62]،وهناك أدلة أخرى ولكن التحليل سيتطرق إلى الدليل السابق وإلى الدليل الثاني وهو قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمٗا ٩٣﴾[63]، ووجه الاستدلال بالآية أن الله تعالى توعد فيها قاتل المؤمن فيما توعده به بالخلود في النار مع أن القتل كبيرة دون الشرك.

2- عناصر معياري الاتساق والانسجام في الدليل الأول: ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨٠ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةٗ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٨١﴾

الاتساق

- الإحالة: وردت في إحالة الضمائر المتصلة في قوله: "قالوا" و"تمسنا" و"اتخذتم" و"تقولون" و"تعلمون"؛ وهي من قبيل الإحالة الداخلية القبلية تحيل الضمائر فيها إلى اليهود الذين يكتبون الكتاب بأيديهم؛ جمعوا بين تحريف كتاب الله، وأخذهم به المال الحرام، وكذبهم على أنه من عند الله، الإخبار بالكذب عن مدة إقامتهم في النار، وكذلك وجود الضمير المتصل في قوله: "عهده" الذي يحيل إلى لفظ الجلالة فهي إحالة داخلية قبلية، ووجود إحالة داخلية قبلية في الاسم الموصول "ما"؛ الذي يحيل إلى قولهم "لن تمسنا النار.." ووجود الضمير المتصل في قوله: "أحاطت" العائد إلى "سيئة"، والضمير المتصل في "به" و"خطيئته" اللذين يحيلان إلى الضمير المستتر في الفعل "كسب" وهي إحالة داخلية قبلية، وأيضا وجود الاسم الموصول أو اسم شرط "من" وهي إحالة خارجية يحيل فيها الاسم الموصول إلى أي إنسان كسب سيئة في كل زمان ومكان، ووجود إحالة داخلية قبلية مع اسم الإشارة "أولئك" الذي يشير إلى الاسم الموصول أو اسم الشرط "من" الذي يحيل إلى كل من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته، والضمير المنفصل "هم" المحيل إلى أصحاب النار، وهي إحالة داخلية قبلية، وكذلك وجود الضمير المستتر في فعل الأمر "قل" العائد إلى سيدنا محمد وهي إحالة خارجية مقامية دل عليها المقام، والضمير المستتر في الفعل "كسب" وهي إحالة داخل النص يحيل فيها الضمير إلى اسم الشرط أو الاسم الموصول "من"، كل هذه الإحالة عملت على اتساق النص وساعدت المتلقي على فهم الجمل وعلاقاتها التي تبنيها من حيث ارتباط المعلومات في النص.

- الوصل: ورد في النص وصل إضافي، ووصل سببي، وآخر استدراكي؛ فأما الوصل الإضافي؛ فبوجود "واو" العطف في قوله: "وقالوا"، "وأحاطت"؛ إذ قيل في "الواو" الأولى أنها عاطفة عطفت الجملة على جملة: ﴿ وَقَدۡ كَانَ

فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ٧٥﴾؛[64] فتكون حالاً مثلها؛ أي: كيف تطمعون أن يؤمنوا لكم وهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه ويقولون لن تمسنا النار، وقيل أنها معطوفة على جملة: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشۡتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا يَكۡسِبُونَ٧٩﴾؛[65] أي فعلوا ذلك وقالوا لن تمسنا النار فمناسبة ذلك أن قولهم دال على اعتقاد مقرر في نفوسهم يذيعونه بين الناس بألسنتهم فهو دليل على غرور عظيم من شأنه أن يقدمهم على تلك الجريمة وغيرها؛ فبالعطف على أخبارهم حصلت فائدة الإخبار عن عقيدة من ضلالاتهم،[66] وقيل المعطوف عليه هو قوله: ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ﴾؛[67] فهو عطف قصة على قصة،[68] وقيل الواو حرف استئناف[69] أسهمت في ترابط الجمل، أما "واو" العطف في قوله: "وأحاطت"؛ فقد عطفت الفعل "أحاطت" على الفعل "كسب" الذي أفاد أن السيئة التي اكتسبها قد حصرته وأخذت بجوانب إحساسه ووجدانه فهو محبوس فيها لا يجد لنفسه مخرجاً منها.[70]

وأما الوصل بحرف العطف "أم" المعادل لهمزة الاستفهام في قوله: "أم تقولون"؛ فقيل: إما أنها متصلة وذلك إذا كانت همزة الاستفهام للتقرير لإلجائهم إلى الاعتراف بأصدق الأمرين، وإما تكون منقطعة إذا كانت همزة الاستفهام للإنكار فهو في حكم النفي لما وليه فتفيد "أم" هنا مفاد "بل" التي للإضراب الانتقالي؛ ليكون المعنى: بل تقولون على الله ما لا تعلمون.[71]

ورجح ابن عاشور أنها متصلة وأن الاستفهام تقريري وليس إنكارياً لوجود المعادل وهو "أم تقولون"؛ فالاستفهام الإنكاري لا معادل له.[72]

وأما الوصل السببي؛ ففي قوله: ﴿فلن يخلف الله عهده﴾ و﴿فأولئك أصحاب النار﴾؛ فالفاء هنا واقعة في جواب الشرط؛ ففي قوله: ﴿فلن يخلف﴾ دلت الفاء الفصيحة على شرط مقدر وجزائه وما بعد الفاء هو علة الجزاء، والتقدير: فإن اتخذتم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهده،[73] أما قوله: ﴿فأولئك... ﴾ فقد ربطت الفاء الواقعة في جواب الشرط بين جملة الشرط ﴿من كسب سيئة ... ﴾ وجوابه ﴿فأولئك أصحاب النار﴾ لتدل على أن جزاء من يكتسب السيئات وتحيط به سيئاته بإصراره عليها، النار خالداً فيها؛ فأسهمت فاء الشرط في تتالي الأحداث واستمراريتها من خلال أن جملة الشرط تحدث أولاً ثم يليها جواب الشرط.

وأما الوصل الاستدراكي؛ فبوجود أداة الاستثناء "إلا"، في قوله: ﴿لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة﴾؛ إذ أسهمت في تحقيق الوصل بين الجملتين باستدراك عدم دخولهم النار بدخولهم فيها أياماً معدودة حسب ذنوبهم.

الفصل: ورد الفصل بالاستئناف البياني في قوله: ﴿وقالوا لن تمسنا النار﴾ لبيان مدى جرأتهم على التقول على الله، والفصل الجوابي في قوله: ﴿قل اتخذتم عند الله عهداً﴾؛ فهو جواب لكلامهم ولذلك فصل على طريقة المحاورات، وهناك فصل جوابي في قوله: "بلى" فهي إثبات لما بعد حرف النفي، في قوله: ﴿لن تمسنا النار﴾ فأبطل

قولهم هذا؛ إذ إن معنى "بلى": بل أنتم تمسكم النار أبدا، وورد الفصل لكمال الاتصال، في قوله: ﴿من كسب سيئة.. ﴾؛ لأنها تأكيد لما تضمنته "بلى" من إبطال قولهم؛ أي: ما أنتم إلا ممن كسب سيئة وأحاطت بكم فمصيركم النار خالدين فيها،[74] وورد الاستئناف البياني في قوله: ﴿هم فيها خالدون﴾ لبيان حال من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته في النار أنه خالد فيها أبداً.

– الحذف: وذلك في قوله: ﴿فلن يخلف الله﴾؛ فهو متعلق بمحذوف استفاده المتلقي من الجملة الاستفهامية، في قوله: ﴿قل اتخذتم عند الله عهدا﴾ تقديره: إن اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده.[75]

الاتساق المعجمي

– التضام: وردت علاقة تلازم بين ﴿اتخذتم ...عهدا﴾ و﴿فلن يخلف عهده﴾، وبين ﴿أصحاب النار﴾ و ﴿خالدون﴾، أسهم في اتساق النص وتماسكه.

– التكرار: ورد تكرار كلي لكلمة "النار" في قوله: ﴿لن تمسنا النار﴾، و﴿أصحاب النار﴾، وكلمة عهد في قوله: ﴿أتخذتم عند الله عهداً﴾ و﴿لن يخلف الله عهده﴾، وتكرار جزئي في كلمة "سيئة" و"خطيئة"، والتكرار هنا أسهم في تجسيد الاستمرارية في تتبع النص.

الانسجام

– المقام: يبين النص للجماعة المسلمة أحوال بني إسرائيل ويبصرهم بأساليبهم ووسائلهم في الكيد ونشر الفتنة؛ ليحذروا منهم فلا ينخدعون بأقوالهم ودعاويهم الماكرة في الفتنة والتضليل في ضوء تاريخهم الطويل مع أنبيائهم وجدالهم وتكذيبهم لهم، وتحريفهم لما بين أيديهم من كتاب، فجاء المقام ليلقن رسول الله بما يفضح دعاويهم ويكشف ضلالهم ويرد عليهم كيدهم بالحق الواضح المبين؛ فقد ادعوا أنهم لمكانتهم عند الله لن تمسهم النار إلا أياماً معدودة؛ فلقن الله رسوله الكريم وهو المتلقي الأول للنص أن يرد عليهم قولهم هذا: ﴿ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨٠﴾، ثم يأتي المقام بالجواب الذي يقطع دعواهم بالقول الفصل، في صورة كلية من كليات التصور الإسلامي، تنبع من فكرته الكلية عن الكون والحياة والإنسان؛ وهي أن الجزاء من جنس العمل،[76] هذه القاعدة تنطبق على كل البشر مهما كان عرقهم أو دينهم؛ فمن يكسب سيئة وتحيط به خطيئته، فهو خالد مخلد في النار، لا فرق في ذلك بين كل خلق الله ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةٗ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٨١﴾ .

– القرائن المعنوية: وردت في قرينة الإسناد بين طرفي الجمل الفعلية؛ إذ أسندت الأفعال "وقالوا" و"أتخذتم" و"تقولون" و"تعلمون" إلى اليهود الذين يتقولون على الله بغير علم فبيّن مدى جرأتهم على الله، فقد قالوه عن اعتقاد،

كما أسند الفعل "تمس" إلى النار في قوله: ﴿لن تمسنا النار﴾ فاختاروا الفعل مسّ الذي يدل على اللمس الخفيف أو اقتراب شيء من شيء من غير أن يحس أحدهما بالآخر إلا إحساساً خفيفاً لا يذكر، فقد أخذوا بأقل الأقل في العذاب،[77] وكما أسند فعل الأمر "قل" إلى الضمير المستتر المحيل إلى رسول الله ﷺ؛ ليرد على اليهود قولهم ويبكتهم بالحقيقة، وأسند نفي الخلف إلى الله ﷻ ﴿فلن يخلف الله﴾؛ لأن الله لا يخلف عهده، وأسند إلى الضمير المستتر المحيل إلى اسم الشرط الدال على العموم، الفعل "كسب" الذي أفاد معنى الاسترسال والاستمرار في الذنوب، وأسند الفعل "أحاطت" إلى الخطيئة؛ ليفيد معنى حصر الخطيئة لصاحبها فلا يستطيع الانفلات منها فهو محبوس فيها، وبين طرفي الجمل الإسمية؛ إذ أسند الخبر ﴿فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ إلى المبتدأ "من" الشرطية أو الاسم الموصول، في قوله ﴿من كسب سيئة... ﴾ ليبيّن أن كل من كسب سيئة ولم يفلت منها بالتوبة والتكفير مهما كان عرقه أو دينه الذي انتسب إليه هم أصحاب دار العذاب في الآخرة خالدين فيها دون من آمن واكتسب في إيمانه خيراً.

– القرائن اللفظية: ورد ذلك في قرينة الأداة وذلك في أداة الاستثناء في قوله: ﴿إلا أياماً﴾ التي حصرت دخول اليهود في النار في أيام معدودة، لتدل على أخذهم بأقل الأقل في زمن العذاب، والأداة "لن" النافية في قوله: ﴿لن تمسنا﴾ التي دلت على نفي العذاب عنهم نفياً مؤكداً، وكذلك في قوله: ﴿فلن يخلف الله عهده﴾ دلت على النفي المؤكد والمؤبد لإخلاف الله عهده، وكذلك في همزة الاستفهام في قوله: ﴿أتخذتم﴾ التي دلت على الاستفهام التقريري بدليل وجود حرف العطف "أم" المعادل لهمزة الاستفهام، وفيها معنى الإنكار عليهم عند بعض المفسرين.

3– عناصر معياري الاتساق والانسجام في الدليل الثاني وهو قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا٩٣﴾

الاتساق

– الإحالة: وردت في إحالة اسم شرط "من" وهي إحالة خارجية يحيل فيها اسم الشرط إلى أي إنسان يقتل مؤمناً في كل زمان ومكان، وفي الضمير المستتر في الفعل "يقتل" الذي يحيل إلى اسم الشرط السابق ذكره فهي إحالة داخلية قبلية، وكذلك في الضمائر المتصلة في كل من "فجزاؤه" و"عليه"، و"لعنه" و"له"؛ التي تحيل إلى من يقتل مؤمناً متعمداً فهي إحالة داخلية قبلية، وكذلك في الضمير المتصل في "فيها" الذي يحيل إلى جهنم، والضمير المستتر في الفعل "أعدّ" الذي يحيل إلى لفظ الجلالة "الله"، وقد أدت الإحالة إلى فهم النص واتساقه عبر هذه العلاقة داخل النص.

– الوصل: ورد الوصل الإضافي بوجود حرف العطف "الواو" في قوله: "ومن يقتل...، وغضب عليه ولعنه وأعد له" ففي الجملة الأولى قامت "الواو" بوصل الجملة بالجملة التي قبلها في الآية التي تسبقها فبينت حكم جديد

من أحكام القتل والدية، وفي الجمل الأخرى ساعد الوصل بحرف العطف في اشتراك الجمل في تبيين حكم قاتل المؤمن عمداً وما يحلّ عليه من عقوبات ابتداء من خلوده في النار وغضب الله ولعنته عليه وإعداد العذاب العظيم له، وهناك الوصل السببي بوجود الفاء السببية الواقعة في جواب الشرط في قوله: "فجزاؤه"؛ إذ ربطت الفاء الواقعة في جواب الشرط بين جملة الشرط ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمدًا﴾ وبين جواب الشرط ﴿فجزاؤه جهنم خالداً فيها﴾ لتبين سبب هذا الحكم بالخلود في النار هو نتيجة قتل المؤمن عمداً.

– الفصل: ورد فصل استئنافي بياني في قوله: ﴿خالداً فيها﴾ ليبين حال من دخل جهنم فلم يحتج إلى أداة وصل أو ربط لقوة العلاقة بينهما.

الاتساق المعجمي

– التكرار: ورد تكرار معنوي في النص بتكرار أنواع العذاب لقاتل المؤمن عمداً، وذلك في قوله: ﴿فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمٗا٩٣﴾؛ إذ إن دخول جهنم والتخليد فيها هو بحد ذاته عذاب شديد وعاقبة مخزية أليمة، ولكن كرر ذكر أنواع العذاب من حلول غضب الله ولعنته عليه وإعداده له العذاب العظيم؛ ليدل على عظيم إنكار الله لهذه الكبيرة وكرهه لها وسخطه من فاعلها.

– التضام: بين كلمتي"جهنم" و"خالداً" علاقة تلازم، وبين "غضب" و"لعنه" علاقة اشتمال؛ إذ تشملهما كلمة "العذاب".

الانسجام

– المقام: جاء النص بعد أن بين علاقة المسلمين بغيرهم في السلم والحرب، ثم بين علاقة المسلمين بعضهم ببعض، فلا قتل ولا قتال بينهم بسبب وشيجة العقيدة التي تجمعهم إلا ما كان قصاصاً أو حداً، ومن ثم لا يقتل المسلمُ المسلمَ أبداً إلا ما كان خطأ، فأوضح التشريعات والأحكام فيما إن حدث هذا، ثم جاء المقام ليبيّن حكم ما إن قام المسلم بقتل أخيه المسلم عمداً، فيوضح أن لا كفارة له؛ فهو الكبيرة التي لا ترتكب مع إيمان والتي لا تكفر عنها دية ولا عتق رقبة؛ وإنما يوكل جزاؤها إلى عذاب الله الشديد،[78] فتوعد الله القاتل بالخلود في نار جهنم وأن يبوء بغضبه وتحل عليه لعنته؛ ليبين مدى عظم هذا الجرم فلا يقدم عليه؛ لئلا يصيبه العذاب الشديد.

– السياق: سيقوم المتلقي بتأويل المعنى المقصود من النص وفق الصيغة التي قيل فيها، ووفق المعهود اللغوي الذي يحمله حول النص؛ إذ أشار النص إلى أنواع العقاب الذي سيلقاه الذي يقتل مؤمناً متعمداً، وهو يدل على غضب الله الشديد وتوعده لمن يقوم بهذه الكبيرة بالعذاب الأليم؛ فلن ينجيه أحد من العذاب الذي ينتظره، والخطاب موجه إلى كل مسلم على مرّ العصور؛ لأنه جاء بصيغة العموم، وإن كانت مناسبة النزول خاصة برجل كان مسلماً

قُتل أخوه في حيي من أحياء الأنصار، ولم يكتف بأخذ الدية عنه، وإنما قتل رسولَ رسولِ الله ، ثم ارتد عن الإسلام؛ فسياق الآيات يشير إلى أن الآيات السابقة ابتدأت بأحوال كفارات قتل المؤمن خطأ، ثم ذكر عقبه حكم قتل العمد مقروناً بالوعيد، فلما كان بيان حكم القتل الخطأ مختصاً بالمسلمين، كان في المقابل بيان حكم قتل العمد مختصاً بالمسلمين، فإن لم يختص بهم فلا أقل من دخولهم فيه؛ فالعبرة في عموم اللفظ لا بخصوص السبب.[79]

– القرائن اللفظية: وردت قرينة الأداة بدخول "من" الشرطية على الفعل المضارع الذي يفيد الاستقبال في قوله: ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً﴾ فأوضحت أن الوعيد لمن ارتكب الكبيرة يشمل من قام ومن سيقوم بهذا الجرم في ذلك العصر وفي كل عصر.

– مراعاة النظير: فقد حفلت الآية بالألفاظ الدالة على التهديد الشديد، والوعيد الصارم، الذي يدل على فداحة جريمة القتل وعظم شرها، فاحتوى النص على كلمات تلائم وتناسب الموضوع المطروح.

الخاتمة

يعد المذهب الإباضي أقدم المذاهب الإسلامية تكوناً، له آراؤه الخاصة في بعض القضايا العقدية ، ولقد ناقشت الباحثة قضية من قضايا العقيدة لديهم وهي قضية الخلود في النار، وذلك بتوظيف معياري الاتساق والانسجام عند روبرت دي بوجراند في دليلين من الأدلة التي استدل بها علماء المذهب في هذه القضية، وقد تبن من التحليل ما يأتي:

1- إن النص الديني بل أي نص أيا كان نوعه لا يفهم إلا بقواعد اللغة التي نزل بها، والسياق المادي والثقافي الذي أحاط به.

2- وجدت الدراسة أن عناصر الاتساق كالإحالة والفصل والوصل والاتساق المعجمي كالتضام والتكرار قد أخذت مساحة واسعة في التوجيه العقدي لقضية الخلود في المذهب الإباضي

3- أن الانسجام وعناصره في الأدلة التي استدل بها الإباضية في قضية الخلود قد برز لنا بشكل واضح، وكان للمقام والسياق والقرائن المعنوية قدر كثير؛ منها قرينة الإسناد بين طرفي الجملة الاسمية والجملة الفعلية.

المصادر والمراجع

أولا: الكتب

أحمد الخليلي، الحق الدامغ، (مسقط: الكلمة الطيبة، ط1، 2017م).

أحمد بن إدريس القرافي، نفائس الأصول في شرح المحصول، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد عوض، (بيروت: المكتبة العصرية، ط4، 2005م).

أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، شعب الإيمان، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، (الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط1، 2003).

أحمد بن حمد الخليلي، برهان الحق، (مسقط: الكلمة الطيبة، ط1، 2016م).

أحمد بن حمد الخليلي، جواهر التفسير أنوار من بيان التنزيل، (مسقط: مكتبة الاستقامة، ط1، 1984م).

أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، (القاهرة: كلية دار العلوم، كتب عربية، د.ط، د.ت).

إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، مدخل إلى علم لغة النص: تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفجانج دريسلر، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 2، 1999م).

بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، (عمّان: دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، 1993م).

بيير كوبرلي، مدخل إلى دراسة الإباضية وعقيدتها: بحث مقارن في العقيدة الإباضية في بلاد المغرب وعمان، ترجمة: عمار الجلاصي، (سلطنة عمان: مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، ط1، 2010م).

جمال عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، (القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، 2006م).

روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والاجراء، ترجمة: تمام حسان، (القاهرة: عالم الكتب، ط1، 1998م).

سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، (الجيزة: الشركة المصرية العالمية للنشر–لونجمان، ط1، 1997م).

سليمان بن خلف باجي، المنهاج في ترتيب الحجاج، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط2، 1987م).

سيد قطب، في ظلال القرآن، (القاهرة: دار الشروق، ط25، 1996م).

شكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن الكريم، (عمّان: دار دجلة، ط1، 2009م)

عاصم شحادة علي، فاعلية علم اللغة النصي في تحليل معهود الخطاب العربي، (كوالالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ط1، 2013م).

عثمان بن أبي عبد الله الأصم، كتاب النور، (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ط1، 1984م).

عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، (القاهرة: مكتبة الآداب، ط1، 2007م).

فرحات بن علي الجعبيري، البعد الحضاري للعقيدة الإباضية، (مسقط: مطبعة الألوان، د.ط، د.ت).

محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية: تأسيس" نحو النص"، (تونس: المؤسسة العربية للتوزيع، ط1، 2001م).

محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، (تونس: الدار التونسية للنشر، ط1، 1984م).

محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، التفسير الكبير، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1999م).

محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، تحقيق: مجموعة من العلماء، (بيروت: دار صادر، د.ط،1994م).

محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، (بيروت: المركز الثقافي العربي، ط3، 2012م).

محمد رشيد بن علي رضا، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، (القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب، د.ط، 1990م).

محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي (الخواطر)، (القاهرة: مطابع أخبار اليوم، د.ط، 1997م).

محمود بن عمرو الزمخشري، الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، (الرياض: مكتبة العبيكان، ط1، 1998م).

مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، (بيروت: مكتبة لبنان، ط1، 1997م).

يسري السيد إبراهيم نوفل، المعايير النصية في السور القرآنية: دراسة تطبيقية مقارنة، (القاهرة: دار النابغة للنشر والتوزيع، ط1، 2014م).

ثانيا: الكتب الأجنبية

Daviad Crystal, *A Dictionary of Linguistic And Phonetics*, Blackwell publisher,fifth Edition.

M.A.K.Halliday and Ruqaiya Hasan.*Cohesion in English*, Longman, Londan.

ثالثا: الرسائل الجامعية

عبد الخالق فرحان شاهين، أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، (رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة الكوفة بالعراق، 2012م).

ميلود مصطفى عاشور، المعايير النصية في ديوان همسات الصبا للشاعر الليبي رجب الماجري: دراسة نقدية، (رسالة دكتوراه في الدراسات العربية، جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا، 2015م).

رابعا: المجلات والدوريات

خالد حميد صبري، "الخطاب القرآني مقاربة في ضوء لسانيات النص"، مجلة الأستاذ، العدد 222، المجلد الأول 2017م.

سعد مصلوح، نحو أجرومية للنص الشعري، مجلة فصول، المجلد:10، العدد:1و2، يوليو، 1991م.

خامسا: الشبكة العنكبوتية

محمد بنعمر، الدرس اللغوي عند الأصوليين، مركز نماء للبحوث والدراسات، موقع الكتروني: <http://www.nama-center.com/ActivitieDatials.aspx?Id=35> <شوهد في سبتمبر 2، 2019م.

[1] انظر: محمد بنعمر، الدرس اللغوي عند الأصوليين، مركز نماء للبحوث والدراسات، موقع الكتروني: <http://www.nama-center.com/ActivitieDatials.aspx?Id=35> <شوهد في سبتمبر 2، 2019م.

[2] سورة الشعراء، آية: 192، 193، 194، 195.

[3] أحمد بن إدريس القرافي، نفائس الأصول في شرح المحصول، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد عوض، (بيروت: المكتبة العصرية، ط4، 2005م)، ج2، ص589، ج3، ص1136؛ وعُرف المتكلم: أي عاداته المطردة في كلامه، ومعهود خطابه، والتي يمكن بها معرفة مقاصده في كلامه، فإذا اختلفت العوائد الناقلة للغة، حمل أهل كل عادة على عادتهم دون غيرهم، ولا يجوز أن يحمل اللفظ على معنى لا يستعمل عليه في عرف استعمال أو شرع، انظر: سليمان بن خلف باجي، المنهاج في ترتيب الحجاج، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط2، 1987م)، ص69.

[4] انظر: بيير كوبرلي، مدخل إلى دراسة الإباضية وعقيدتها: بحث مقارن في العقيدة الإباضية في بلاد المغرب وعمان، ترجمة: عمار الجلاصي، (سلطنة عمان: مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، ط1، 2010م)، ص 33.

[5] انظر: أحمد بن حمد الخليلي، جواهر التفسير أنوار من بيان التنزيل، (مسقط: مكتبة الاستقامة، ط1، 1984م)، ج1، ص17-ص19.

[6] انظر: خالد حميد صبري، "الخطاب القرآني مقاربة في ضوء لسانيات النص"، مجلة الأستاذ، العدد 222، المجلد الأول 2017م، ص169- ص173.

[7] انظر: سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، (الجيزة: الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان، ط1، 1997م)، ص133-ص134.

[8] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والاجراء، ترجمة: تمام حسان، (القاهرة: عالم الكتب، ط1، 1998م)، ص95.

[9] انظر: إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، مدخل إلى علم لغة النص: تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفجانج دريسلر، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 2، 1999م)، ص11.

[10] انظر: سعد مصلوح، نحو أجرومية للنص الشعري، مجلة فصول، المجلد:10، العدد:1و2، يوليو، 1991م، ص154.

[11] انظر: عبد الخالق فرحان شاهين، أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، (رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة الكوفة بالعراق، 2012م)، ص42.

[12] انظر: إلهام أبو غزالة، وحمد، مدخل إلى علم لغة النص، ص11.

[13] انظر: جمال عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، (القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، 2006م)، ص 77.

[14] انظر: عاصم شحادة علي، فاعلية علم اللغة النصي في تحليل معهود الخطاب العربي، ص54؛ وأحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، (القاهرة: كلية دار العلوم، كتب عربية، د.ط، د.ت)، ص23- ص28.

[15] انظر: Daviad Crystal, *A Dictionary of Linguistic And Phonetics*, Blackwell publisher,fifth Edition, p. 169.

[16] انظر: عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، (القاهرة: مكتبة الآداب، ط1، 2007م)، ص120؛ وشاهين، أصول المعايير النصية في التراث النقدي، ص 47.

[17] انظر: عزة شبل، المرجع السابق، ص113.

[18] انظر: عاصم شحادة علي، فاعلية علم اللغة النصي في تحليل معهود الخطاب العربي، ص58-ص59.

[19] انظر: عزة شبل، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص115.

[20] انظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، (بيروت: المركز الثقافي العربي، ط3، 2012م)، ص 19.

[21] انظر: عفيفي، الإحالة في نحو النص، ص14.

[22] وقد رأى محمد الشاوش هذا الفصل والتصنيف من قبل هاليدي ورقية بين الإحالة والاستبدال متكلفلاً ومفتعلاً؛ فالإحالة كما أن لها علاقة بالدلالة كذلك هي تعتمد على الصيغ اللغوية التي تتحقق بها، والاستبدال وإن كان يتعلق بالنحو والمعجم هو محكوم أيضاً بقواعد الدلالة المعنوية فلا موجب لهذا التصنيف، ورأى أن الإضمار يبدو أقرب إلى الاستبدال منه إلى الحذف؛ إذ يقوم المتكلم بتعويض عنصر لغوي بآخر فيحسن نقل الإضمار من قسم الإحالة إلى القسم الذي جعلاه للاستبدال وإنه يمكن إلحاق الاستبدال بحالات الحذف. انظر: محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية: تأسيس" نحو النص"، (تونس: المؤسسة العربية للتوزيع، ط1، 2001م)، ج1، ص132- ص133.

[23] انظر: خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص21.

[24] انظر: Daviad Crystal, *A Dictionary of Linguistic And Phonetics*,P107-108

[25] انظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 22.

[26] انظر: عاصم شحادة علي، فاعلية علم اللغة النصي في تحليل معهود الخطاب العربي، ص50-ص51.

[27] انظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص22.

[28] انظر: عزة شبل، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص117.

[29] انظر: دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص346.

[30] انظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص23؛ علي، فاعلية علم اللغة النصي في تحليل معهود الخطاب العربي، ص43.

[31] انظر:-M.A.K.Halliday and Ruqaiya Hasan.*Cohesion in English*, Longman, Londan,197,p.216-238؛ وعلي، فاعلية علم اللغة النصي في تحليل معهود الخطاب العربي، ص44؛ وعزة شبل، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص112.

[32] انظر: عاصم شحادة علي، فاعلية علم اللغة النصي في تحليل معهود الخطاب العربي، ص44؛ ومصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، (بيروت: مكتبة لبنان، ط1، 1997م)، ص1؛ وشكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن الكريم، (عمّان: دار دجلة، ط1، 2009م)، ص159-ص160.

[33] انظر: بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ص122.

[34] انظر: عاصم شحادة علي علي، فاعلية علم اللغة النصي في تحليل معهود الخطاب العربي، ص45، وشكر محمود، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ص127.

[35] انظر:

A.K. Halliday and Ruqaiya Hasan. *Cohesion in English*, Longman, Londan,1976, p. 274.

[36] انظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص24.

[37] انظر: عزة شبل، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص106-ص109؛ وعلي، علم اللغة النصي في تحليل معهود الخطاب العربي، ص60.

[38] انظر: عفيفي، نحو النص، ص113؛ يسري السيد إبراهيم نوفل، المعايير النصية في السور القرآنية: دراسة تطبيقية مقارنة، (القاهرة: دار النابغة للنشر والتوزيع، ط1، 2014م)، ص114.

[39] انظر: نوفل، المرجع السابق، ص115.

[40] انظر: عفيفي، المرجع السابق، ص90.

[41] انظر: ميلود مصطفى عاشور، المعايير النصية في ديوان همسات الصبا للشاعر الليبي رجب الماجري: دراسة نقدية، (رسالة دكتوراه في الدراسات العربية، جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا، 2015م)، ص119.

[42] دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص103.

[43] دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص103.

[44] انظر: خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص51.

* ما يأتي هنا على لسان صاحب هذا النص يعبر عن رأيه هو و رأي الباحثة.بطبيعة الحال فقط.

[45] سورة التوبة: آية 68.

[46] سورة المائدة، آية 18.

[47] سورة المائدة، آية 18.

[48] سورة البقرة: الآيتان 80-81.

[49] سورة النساء، آية 123.

[50] سورة النساء، آية 14.

[51] سورة هود، آية 107.

[52] سورة النساء، آية 169.

[53] سورة هود، آية 107.

[54] سورة الحجر، آية 48.

[55] سورة هود، آية 108.

[56] عثمان بن أبي عبد الله الأصم، كتاب النور، (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ط1، 1984م).، ص252-ص253.

[57] محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، تحقيق: مجموعة من العلماء، (بيروت: دار صادر، د.ط،1994م)، ج3، ص164.

[58] انظر: فرحات بن علي الجعبيري، البعد الحضاري للعقيدة الإباضية، (مسقط: مطبعة الألوان، د.ط، د.ت)، ص713-ص714.

[59] انظر: أحمد الخليلي، برهان الحق، (مسقط: الكلمة الطيبة، ط1، 2016م)، ج9، ص297.

[60] انظر: رواية البيهقي في شعب الإيمان، حديث رقم:313، ج1، ص498.

[61] انظر: أحمد الخليلي، الحق الدامغ، (مسقط: الكلمة الطيبة، ط1، 2017م)، ص203-ص226

[62] سورة البقرة، الآيتان 80-81.

[63] سورة النساء، آية 93.

[64] سورة البقرة، آية 75.

[65] سورة البقرة، آية 79.

[66] انظر: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، (تونس: الدار التونسية للنشر، ط1، 1984م)، ج1، ص579.

[67] سورة البقرة، آية 67.

[68] انظر: أحمد الخليلي، جواهر التفسير، ج3، ص459.

[69] انظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، (عمّان: دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، 1993م)، ص97.

[70] انظر: رضا، المنار، ج1، ص301.

[71] انظر: أحمد الخليلي، جواهر التفسير، ج3، ص461.

[72] انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص580

[73] انظر: المرجع السابق نفسه؛ ومحمود بن عمرو الزمخشري، الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، (الرياض: مكتبة العبيكان، ط1، 1998م)، ج1، ص158.

[74] انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص580.

[75] انظر: الزمخشري، الكشاف، ج1، ص158.

[76] انظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، (القاهرة: دار الشروق، ط25، 1996م)، ج1، ص85-ص86.

[77] انظر: محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي (الخواطر)، (القاهرة: مطابع أخبار اليوم، د.ط، 1997م)، ج1، ص423.

[78] انظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، ج2، ص736.

79 انظر: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، التفسير الكبير، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1999م)، ج10، ص183.